

والمثقفين الشخصية حيث لا توجد سياسة رسمية تنظم عملية الأخذ وتضعها داخل إطار علمي مدروس يحقق غاية وطنية، أو قومية، أو إسلامية نهائية. وهذه الحالة الحديثة من عملية الأخذ لا يمكن مقارنتها بالعمليات السابقة عليها في التاريخ مثل الأخذ الإسلامي عن اليونان، أو الأخذ الأوروبي عن الحضارة الإسلامية.

نعم ... لقد بدأت عملية الأخذ في العصر الحديث في شكل منظم يشير إلى وجود سياسة أو استراتيجية للتقدم والنهضة خلال عصر محمد علي والذي يمثل المرحلة الأساسية للأخذ عن الغرب، ولكن بعد موت محمد علي تدهورت العملية متأثرة بعدد من الأسباب السياسية والاقتصادية التي أدت إلى حدوث نكسة في عملية النهضة استمرت للأسف الشديد إلى وقتنا الحالي. وقد نجحت حركات الترجمة في الماضي، ولكنها فشلت في العصر الحديث لأنها لم ترتبط باستراتيجية للنهضة والتقدم، ولم تقم بها الحكومات العربية والإسلامية. ولكن قامت على أكتاف أشخاص، ومثلت جهوداً فردية لا جماعية أو رسمية. والسبب الرئيسي لفشل حركة الترجمة في العصر الحالي أنها ليست مرتبطة بمشروع قومي علمي أو ثقافي، وليس لها هدف قومي أو حضاري محدد. ومنفصلة عن حركة التربية والتعليم، ومستقلة عن البحث العلمي والتكنولوجيا. ولذلك فهي حركة أخذ غير منظمة وفوضوية، تلبى رغبات شخصية، ولا تعبر عن رغبة أمة في تحقيق النهضة. وقد تولد عن عدم القدرة على الأخذ الفعال عدم تحقق الاستفادة الحقيقية المؤدية إلى توليد حضارة إسلامية مادية جديدة، وانعدام القدرة على المشاركة في صناعة الحضارة الحديثة.

وتعاني حركة الترجمة والأخذ عن الغرب في العصر الحالي من عدم القدرة على